



الملاحمة الأسطوريّة لفتح الرّياض والأبطال الستون بقيادة الملك عبد العزيز

• بقلم : أحمد الله بن سعد الرويشد •

نحن مع التاريخ
مع قافلة البطولة

مع تاريخ المعجزة
بل مع قصة الخلود
وسطور العبقرية





التاريخ هو صفحات الأُمم والشعوب الخالدة وهو المرآة الصادقة الأُمينة التي لا تكذب أهلها وهي التي تحدّث الزمن والسنين عن أنجاد ومفاخر كل دولة أو سيّاتها ومظالمها لذا يجب علينا أن نحدّث أبناءنا وشبابنا عن تاريخ بلادنا في القديم والحديث وعن بطولاتها ومفاخرها وجهادها وجهودها الخيرة التي كلما ذكرت شكرت في خدمة أمتنا ومجتمعنا بل وفي خدمة الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع وذلك بواسطة الإذاعة المرئية والمسموعة وبواسطة صحفنا ومجلاتنا وبالمحادثة الشخصية إذ إن الحديث عن التاريخ شيء مشوق ومحّب إلى النفس يقبل عليه الإنسان بارتياح ورغبة وشغف واستزادة خاصة إذا كان يتحدث عن التاريخ بمجد العرض وبحسن التشويق في قوله متحدثاً وبقلمه كاتباً فيجب أن نتعهد شبابنا دائماً وأبداً بالحديث عن هذا التاريخ المملوء بالبطولات والعقريات والمعجزات فربطهم بماضيهم المجيد وحاضرهم المشرق ومستقبلهم السعيد إن شاء الله ومما يجب أن نحدّث أبناءنا وشبابنا رجال الغد وأمل المستقبل عنه (فتح الرياض) هذا الفتح المبين وهذا النصر العظيم وهذا الهجوم الصاعق لاعادة عاصمة الدولة السعودية (الرياض) عاصمة ملك الآباء والأجداد وموطن المفاخر والأنجاد وسعادة الأبناء والأحفاد. حقاً إن يوم فتح الرياض ليوم عظيم في تاريخ جزيرة العرب لا في سيرة الملك عبد العزيز وحده رحمه الله.

وأجلها قدراً.

ويقول حافظ وهبة في كتابه (جزيرة العرب في القرن العشرين) إن هذه القصة تشبه قصص أبطال اليونان وترينا عظم الأخطار التي أحاطت بابن سعود.

ويقول المؤلف نصار في كتابه (الرجل) إن ابن سعود الذي تعلم الصعود إلى مراقي

يقول الدكتور جون فايس في كتابه (أقدم أصدقاء العرب) بدأ عبد العزيز مجازفته في فتح الرياض ومعه رجاله الأبطال وياها من مجازفة وياها من مفاخر. ويقول فؤاد حمزة في كتابه (في قلب جزيرة العرب) إن قصة حملة فتح الرياض من أروع قصص البطولة وأعظمها شأنًا

أن الفاتحين لمدينة الرياض ستون بطلاً بقيادة جلالة الملك المؤقت المقدم عبد العزيز فقد أمر عشرين بطلاً أن يبقوا عند الرواحل والإبل وأربعون يقومون بقيادته بعملية الهجوم الصاعق والفتح المظفر والحمد لله ولا شك أن الأبطال العشرين الباقين عند الرواحل والإبل يعتبرون من الأبطال الفاتحين الميامين حيث إنهم نعمون ظهر المباشرين بفتح الرياض وقد قدموا مع جلالاته وزملائهم من الكويت سوياً واستمع الأبطال الفاتحون المؤسسون لتوجيه قائدهم البطل اقماع والشجاع الضرغام وهؤلاء الأبطال الستون الفاتحون هم :-

١ - جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وهو قائد الفتح المظفر لمدينة الرياض وقد توفي عام ١٣٧٣هـ.

٢ - الأمير محمد بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود توفي بالرياض عام ١٣٦٤هـ.

٣ - الأمير فهد بن جلوي بن تركي آل سعود توفي عام ١٣٢٠هـ.

٤ - الأمير عبد العزيز بن جلوي بن تركي آل سعود توفي عام ١٣٢٤هـ.

٥ - الأمير عبد الله بن جلوي بن تركي آل سعود توفي في الأحساء عام ١٣٥٤هـ.

العظمة في مدرسة الإسلام كما تعلم فيها أبو بكر وعمر وعلي وخالد ومعوية وغيرهم من الصحابة الكرام وتغنون على الحشونة وشظف العيش والشدة ارتقى أول درجة من سلم العظمة بالاستيلاء على الرياض.

ويقول (كس) في كتابه (ابن سعود سيد نجد) تمكن ابن سعود من استرداد الرياض قلب الإمارة السعودية بطريقة تدل على براعة فائقة وحذق مدهش. ستون بطلاً على رأسهم قائد مظفر وبطل مغوار لم ير التاريخ الحديث له مثيلاً. الزمن هو صباح اليوم الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠٢/١/١٥م والساعة الثانية عشرة زواياً منتصف الليل.

والمشهد هو ستون رجلاً أناخوا رواحلهم خارج مدينة الرياض في مكان اسمه (الشقيب) شرقي مدينة الرياض ولقد طلب مني عدد من الأصدقاء والزعماء والقراء الكرام أن أكتب بحثاً متكاملًا عن الكيفية التي تم بها فتح مدينة الرياض وعدد الأبطال الفاتحين وأسمائهم حرفياً وإزالة الالتباس عند عدد من الناس هل الذين قاموا بفتح مدينة الرياض أربعون أم ستون حيث إن كثيراً من الناس يعم في مجالسهم ومندباتهم نقاش هل الفاتحون للرياض أربعون أم ستون فالحقيقة التي لا تقبل الشك والثابتة قطعاً.

٦ - الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي آل سعود توفي عام ١٣٩٧هـ وهو آخر المتوفين من الأبطال الفاتحين وقد توفي بالرياض.

٧ - الأمير عبد العزيز بن عبد الله بن تركي آل سعود توفي بالأحساء عام ١٣٥٦هـ.

٨ - الأمير فهد بن إبراهيم بن مشاري آل سعود توفي عام ١٣٢٢هـ.

٩ - الأمير عبد الله بن سعود بن صنيان آل سعود.

١٠ - الأمير ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود.

١١ - الأمير سعود بن ناصر بن فرحان آل سعود.

١٢ - فهد بن عبد العزيز بن معمر من كبار آل معمر أهل سدوس توفي عام ١٣٤٠هـ.

١٣ - صالح بن سبعان من أهل الرياض جرح أثناء فتح الرياض.

١٤ - سعيد بن بيشان من أهل الدرعية.

١٥ - مطلق بن عجيان من أهل الرياض.

١٦ - إبراهيم بن عبد الرحمن النفيسي من أهل الرياض جرح أثناء فتح الرياض.

١٧ - مسعود آل مبروك من أهل الرياض.

١٨ - سظام أبا الخيل من قبيلة الجبلان من مطير.

١٩ - زيد بن محمد بن زيد قتل أثناء فتح الرياض وهو من أهل الرياض.

٢٠ - فهد بن الوبير من قبيلة العجمان قتل أثناء الفتح.

٢١ - حزام بن غزام العجاليين الدوسري من أهل الأفلاج.

٢٢ - ثلاب بن حمد العجاليين الدوسري من أهل الأفلاج.

٢٣ - عبد الله بن شار الدوسري من أهل الأفلاج.

٢٤ - عبد الله بن عسكر الملقب بالسيد من أهل الرياض.

٢٥ - معضد بن خرصان من آل شامر آل شابقة العجمان.

٢٦ - عبد اللطيف المعشوق الملقب بالشليقي من أهل الرياض. توفي عام ١٣٢٢هـ وهو حامل الراية.

٢٧ - فهد المعشوق من أهل الرياض.

٢٨ - محمد المعشوق من أهل الرياض الملقب أبو عبيد.

٢٩ - عبد الله بن صالح بن مشخص الملقب عوييل من أهل الرياض توفي عام ١٣٢٢هـ.

- ٤٤ - ماجد بن تركي بن مرعيد من قبيلة الظفير.
- ٤٥ - فرحان آل سعود من أهل الرياض.
- ٤٦ - فيروز آل سعود من أهل الرياض.
- ٤٧ - مناور العنزي من قبيلة عنزة.
- ٤٨ - نافع الحربي من قبيلة حرب.
- ٤٩ - مطلق بن جفال.
- ٥٠ - طلال بن عجرش من الجمالين من قبيلة سبيع.
- ٥١ - سعد بن جيفان من أهل منفوحة.
- ٥٢ - حشاش العرجاني.
- ٥٣ - عبد الله أبو ذريب السبيعي.
- ٥٤ - شايح بن شداد من آل محميد السهول.
- ٥٥ - محمد بن قماع من أهل الرياض.
- ٥٦ - عبد الله الجطيلي من أهل عنيزة.
- ٥٧ - إبراهيم بن محيدف من أهل الرياض.
- ٥٨ - عبيد أخو شعوا.
- ٥٩ - سالم الأفيجج.
- ٦٠ - سلطان آل سعود من أهل الرياض.

- ٣٠ - يوسف بن صالح بن مشخص أخو عويل.
- ٣١ - مسلم بن مجفل السبيعي من الصملة من سبيع توفي عام ١٣٢٥هـ.
- ٣٢ - سعد بن عبد الله بن عبيد من أهل ملهم.
- ٣٣ - سعد بن بخيت آل تركي من أهل الرياض.
- ٣٤ - عبد الله بن عثمان الخزائي من الهزازة أهل الحريق.
- ٣٥ - عبد الله بن حسين بن جريس من أهل العمارة.
- ٣٦ - ناصر بن عبد الله بن شامان المليحي من أهل العمارة.
- ٣٧ - محمد بن هزاع من أهل الدرعية توفي عام ١٣٢٢هـ.
- ٣٨ - خليفة بن بديع من أهل الدرعية.
- ٣٩ - عبد الله بن خنيزان من أهل الرياض.
- ٤٠ - منصور بن محمد بن حمزة من أهل الرياض توفي عام ١٣٢١هـ.
- ٤١ - منصور بن فرج من أهل الرياض توفي عام ١٣٢٢هـ.
- ٤٢ - محمد بن شعل من أهل الدرعية.
- ٤٣ - مطلق المغربي من أهل الرياض.

وقد توجه المظفر عبد العزيز بهؤلاء الأبطال الأشاوس من الكويت وقصد الاحساء ثم غادرها إلى (بيرين) ثم توجه منها إلى الرياض وقال القائد عبد العزيز لرجاله الأبطال الذين جاءوا معه وكانوا بضلع الشقيب شرق الرياض.

١ - عشرون منكم يقفون عند الرواحل والإبل.

٢ - التسعة والثلاثون الباقون يسرون معي.

٣ - على العشرين انتظارنا فإن ارتفعت الشمس ولم يأتكم منا أحد فسيروا حيث شئتم فربما نكون قد قتلنا أما إن كان الله عز وجل قد أراد لنا الظفر على أعدائنا واستولينا على البلد فسأبعث لكم فارساً يلوح لكم بثوبه إشارة لكم أنه منا.

٤ - على سظام أبا الخليل وعبد الله بن جريس أن يتقدما أمامنا ليكشفنا لنا الطريق ثم يتضمنا معنا. وسار الأبطال الأربعون بقيادة عبد العزيز إلى جهة المدينة وعندما وصلوا إلى خارج سور الرياض أبقوا الأمير محمد بن عبد الرحمن ومعه اثنان وثلاثون بطلاً ليحموا ظهر المهاجمين ودخل القائد عبد العزيز ومعه ستة من الأبطال وهم عبد الله بن جلوي وعبد العزيز بن جلوي وفهد ابن جلوي وناصر بن سعود بن فرحان وفهد

المعشوق وصالح بن سبعان الرياض ودخلوا قاصدين بيت جويسر وهذا البيت مجاور لبيت يسكنه أمير الرياض عجلان بن محمد ابن عجلان وقد تزوج عجلان امرأة من أهل الرياض واسمها (لولوة بنت محمد بن حماد) وأسكنها فيه وكان عجلان يبيت بعض الليالي عندها أما الحامية فكانوا يبيتون في قصر المصمك وقد سألتها شخصياً منذ عشرين عاماً وقد توفيت منذ سبعة عشر عاماً فقلت لها كيف تم فتح الرياض وكانت نشيطة قوية الذاكرة فقالت لي كما وصفت سابقاً وما سوف أكمله من كلامها حرفياً تقول زوجة عجلان لولوة دخل عبد العزيز ومن معه بيت جويسر قبل أن يشعر بهم أحد من أهل البلد ثم قاموا فتسوروا الجدار الواقع بين بيت جويسر وبيت آخر بين بيت جويسر والبيت الذي يسكنه عجلان فنزلوا في البيت الثاني فوجدوا رجلاً وامرأته فأدخلوهما في حجرة ووضعوا رجلاً منهم بحرسهما وأرسل الملك عبد العزيز إلى أخيه الأمير محمد بن عبد الرحمن والأبطال الذين كانوا خارج السور فحضرُوا وتكامل عدد الأبطال الأربعين داخل البيت الثاني ثم تسوروا الجدار الواقع بين البيت الثاني والبيت الذي يسكنه عجلان ونزلوا فيه ظناً منهم أن عجلان نائم فيه تلك الليلة ولكن كان عجلان نائماً في قصر المصمك مع

المؤسسين الستين وهم :

١ - الأمير عبد العزيز بن مساعد

٢ - إبراهيم النفيسي

٣ - صالح بن سبعان

وعلم أهل الرياض بالمعركة ونائجها فخرجوا عن بكرة أبيهم يخيمون الملك العظيم عبد العزيز ورجاله الأبطال الأشاوس يهتفون الله أكبر الله أكبر الله أكبر ويتطوعون بالعمل تحت راية وإمرة الملك عبد العزيز معبد ملك الآباء والأجداد وباني المفاخر والأجداد ومعز الأبناء والأحفاد وبذلوا ما في وسعهم لمساعدته ومناصرته وإكرامه وتقديره وأرسل الملك عبد العزيز الأمير فهد بن جلوي إلى الأبطال العشرين الذين ظلوا حسب أمر قائدهم عند الإبل والرواحل ليلفهم بالفتح المبين والنصر العظيم ويدعوهم للالتحاق برفاقهم الأبطال الأربعة. فهذا الفتح المؤزر أعلن الملك عبد العزيز رحمه الله بدء دولة آل سعود الثالثة في الرياض من جديد وانتفاء حكم آل رشيد وبدأ عصر جديد وعهد سعيد وتمت المعجزة بفضل الله ثم بفضل تدبير وتخطيط وإصرار واستisial الملك القائد البطل عبد العزيز وبفضل وبطولة هؤلاء الرجال الفدائيين المؤسسين الفاعخين وشجاعتهم وإقدامهم وتضحياتهم.

الحامية وجمع عبد العزيز نساء البيت وهن ثلاث نسوة لا غير زوجة عجلان وزوجة شقيقه عبد المحسن بن محمد بن عجلان وخادمة اسمها زعفرانة في غرفة واحدة وأغلقها عليهن وذلك كما قالته لي زوجة عجلان لولوه وسأل عبد العزيز امرأة عجلان متى يجيء زوجك ؟ قالت بعد صلاة الفجر بساعة وانتظر عبد العزيز حتى أشرقت الشمس دون أن يأتي عجلان كمادته. وفجأة فتح باب القصر وخرج عجلان منه فحين أبصره القائد المغوار عبد العزيز أطلق عليه النار من بندقيته ولم يقتله وتتابع الرصاص من اليافين فنشبت معركة بين حامية قصر المصمك من رجال عجلان والأبطال من رجال الملك عبد العزيز أمام باب قصر المصمك وفي داخله أسفرت عن مقتل عجلان فقد قتله الأمير البطل عبد الله بن جلوي كما قتل جميع الحامية سوى سبعة قاوموا ثم استسلموا وكانوا في البرج أي (المربعة) الشمالية الشرقية بعد أن حصلوا على أمان من القائد الشجاع عبد العزيز وقتل في هذه المعركة اثنان من رجال عبد العزيز وهما البطلان :-

١ - زيد بن زيد

٢ - فهد بن الوبر

رحمهما الله وجرح ثلاثة من هؤلاء

الملك عبد العزيز يتحدث شخصياً عن
الكيفية التي تم بها استرداد الرياض
حرفياً

إليك أيها القارئ الكريم ما أملاه
جلالة الملك عبد العزيز «رحمه الله» عن
الكيفية التي تم بها استرداد مدينة الرياض
قال الأستاذ فؤاد حزة وهو من مستشاري
جلالة الملك عبد العزيز في كتابه التاريخي
المعروف باسم «البلاد العربية السعودية» لا
أجد لساناً أبلغ في التعبير عن حوادث
القصة الخالدة في فتح الرياض من لسان
الملك نفسه فقد تحدث عن هذه المجازفة
الخطيرة بكلام بسيط سمح نقله فيما يلي :-
(أخذنا أرزاقنا وسرنا وسط الربع
الخالي ولم يدر أحد عنا أين كنا فجلسنا
شعبان بطوله إلى عشرين رمضان. ثم سرنا
إلى العارض كانت رواحلنا ردية ولم نرد
«أبو جفان» الواقع على طريق الحسا إلا أيام
العید فعيّدنا رمضان عليه، سرنا منه ليلة
ثالث شوال حتى سرنا قرب البلد وكان
ابن رشيد هدم سور البلد والهل الذي بقي
فيه الأمير المنسوب من قبله يقع في قصر
الإمام عبد الله بن فيصل هدمه ابن رشيد
وأبقى فيه القلعة المسماة بالمصمك وكانت
لنا بيوت للعائلة أمام المصمك هدمها
الرشيدي أيضاً وعملوا حول بعضها سوراً

ثانياً وصار فيها بعض حرم للأمير وخدمه
فإذا جاء الليل حاصروا في القلعة وعقيب
طلوع الشمس يخرجون حرمهم وإلى البلد
فحين مشينا حتى وصلنا محلاً اسمه (ضلع
الشقيب) يبعد عن البلد ساعة ونصف
للرجل. هنا تركنا رفاقنا وجيشنا ومشينا
على أرجلنا الساعة السادسة ليلاً وتركنا
عشرين رجلاً عند الجيش والأربعون مشينا
لا نعلم مصيرنا ولم يكن بيتنا وبين أهل البلد
أي اتفاق.

وبعد أن أقبلنا على البلاد أبقيت محمد
أخي ومعه ٣٣ رجلاً من غويانا ومشينا
ونحن سبعة رجال أنا وعبد العزيز بن
جلوي وفهد بن عبد الله بن جلوي وناصر
ابن سعود ومعنا المشوق وسبعان من
خدامنا افكرنا ماذا نعمل فوجدنا بيتاً
بجانب الحصن الذي فيه حرم منصوب بن
رشيد كان صاحب البيت يبيع البقر وهو
رجل شارب اسمه جويسر لأن حتى وكانت
له بنات يعرفني بسبب مجيئي الأول
للرياض يوم الصريف كان واحد اسمه ابن
مطرف تقدم عند رجاجيل ابن رشيد في
القصر دقّت الباب فخرجت إحدى البنين
والباب مصكوك وقالت : (من أنت)
قلت : (أنا ابن مطرف أرسلني الأمير
عجلان يريد من أهلك أن يشتري له باكر
بقرتين وأريد أن أقابل أباك. لما سمع أبوها

نائماً مع زوجته فرفعت الغطاء وعندما تحقق لي غيبة ظني وأنه ليس بعجلان والحرمه زوجة عجلان وإنما هي وأختها نائمتان معاً. (أخذت الفشنكة من البندقية وأخرجتها ثم وكزت الحرمه فنهضت فلما رأيته صرخت من أنت ؟ فقلت (بس أنا عبد العزيز) أما هي فكانت تعرفني وأبوها وعمها خدام لنا وهي من أهل الرياض قالت : (ماذا تريد؟) فقلت : (أنا جيت أدور رجلك لأقتله) قالت : (أما زوجي فلا ودي تقتله وأما ابن رشيد فودي تقتله ! ولكن كيف تقدر على زوجي ؟ زوجي محصن في القصر ومعه ٨٠ رجال ويمكن لو اطلع عليك أخاف ما تقدرتون تنجوا بأرواحكم وتخرجوا من البلاد) (تكلمت عليها وسألتها عن وقت خروج زوجها من الحصن قالت : إنه ما يخرج إلا بعد ارتفاع الشمس بثلاثة أرماع) (وأخذناها وصكينا عليها مع الخدم. ثم أحدثنا فتحة بيننا وبين الدار التي فيها أخي محمد ودخلوا علينا (وكان الليل عندئذ الساعة التاسعة والنصف والفجر يطلع على ١١. فلما اجتمعنا في اشل استقرينا وأكلنا من غمر معنا وغنا قليلاً ثم صلينا الصبح وجلسنا نفكر ماذا نعمل؟ ..

(قمنا وسألنا الحرم : من الذي يفتح الباب للأمير إذا جاء ؟ قالوا فلانة فعرفنا

الكلام خرج مرعوباً فلما فتح الباب مسكه وقلت (اسكت يا خبيث) عرفني الحرم وصحن (عمنا ! عمنا !) فقلت (بس بس) مسكنا الحرم بنات جويسر في الدار وقلت صكوا عليهم أما والدما فإنه خاف وهرب من البيت ونحن نظنه محبوساً فهرب واختبأ في ضلع البديعة والحريم ظلوا في الغرفة محجوزين ورأينا بعد ذلك أننا ما يمكن نظهر من هذا البيت إلى بيت عجلان ووجدنا أنه يوجد بيت وراءه فيه حرمه وزوجها فقفزنا من هذا على البيت الثاني ووجدنا الحرمه نائمة مع زوجها لففتناهما بالفراش وهما نائمان وأدخلاهما إلى دار وسكرناها وهددناهما بالذبح إن تكلما (أرسلنا عبد العزيز وفهد بن جلوي إلى أخي محمد خارج الديرة وجاء محمد ورفاقه دخلنا البيت واسترحنا إلى أن نتحققنا أن خبرنا لم يفتضح بعد. أبقيناهم (أي محمد وخويابه) في البيت ونحن الآخرين نصعد بعضنا فوق البعض الآخر وحولنا على بيت عجلان ونزلنا إلى داخله .. (وكانت معنا شمعة فطفنا في البيت قبل أن نجيء إلى محل نوم عجلان مسكنا الخدم الذين فيه وحبسناهم في دار وصكينا عليهم ثم مشينا إلى محل نوم عجلان وخلينا شمعة عند الباب وواحد معه الشمعة وأنا دخلت وفي البندقية فشكة فلما أقبلت وجدت عجلان

عجلان ولكنها لم تقض عليه قد دخل من الفتحة ولكني مسكت رجله فمسكت يديه من داخل ورجلاه يدي أما جماعته فقاموا يرموننا بالنار ويضربوننا بالخصي (وضربني عجلان برجله على شاكلي (خاصرلي) ضربة قوية أنا يظهر غشيت من الضربة فأطلقت رجله قد دخل، بغيت أدخل فأني على خوياي ثم دخل عبد الله بن جلوي والنار تصب عليه ثم دخل العشرة الآخرون فتحنا الباب على مصارعيه وجماعتنا ركضوا لإمدادنا وكنا أربعين والجماعة الذين أمامنا (٨٠) ذبحنا نصفهم ثم سقط من الجدار أربعة وتكسروا. والباقون حاصروا في مربعة ثم أمناهم فزلوا. وأما عجلان فذبحه ابن جلوي.

ثم جاءنا أهل البلاد فأمناهم وسكننا يومنا وليتنا ثم شرعنا في بناء السور. (أركبنا ناصر بن سعود بالبشارة لمبارك ووالدي).

إنها لمعجزة حقاً دولة جديدة وعهد جديد تبدأ بكفاح قائد وتسعة وخمسين رجلاً معه لا يملكون من معدات القتال إلا بعض البنادق البسيطة والرصاص القليل واستعداد البطل الفاتح عاصمة آباءه وأجداده. (الرياض) فلو لم يقدر الله هؤلاء الأبطال النجاح في فتح الرياض لما استطاعوا إعادة

طولها فلبسنا رجلاً منا لباس الحرمة التي تفتح الباب وقلنا له استقم عند الباب فإذا دق عجلان افتح له ليدخل علينا رتبنا هذا وصعدنا إلى فوق غرفة فيها فتحة تشوف باب القصر وبعد طلوع الشمس فتحوا باب القلعة وخرج الخدم على العادة إلى أهلهم لأنهم كما ذكر ما أصبحوا حذرين من يوم سطوتنا الأولى ثم فتح باب القلعة وأخرجوا خيلاً لهم وربطوها في مكان واسع. ولما رأينا باب القلعة مفتوحاً نزلنا لأجل أن نركض للقلعة وندخل القصر بعد فتح الباب. (منزولنا خرج الأمير ومعه قدر ١٠ رجايل فاصداً بيته الذي نحن فيه وبعد خروجه أقفل البواب بابه وراح لأسفل القصر وترك الفتحة.

نحن عند نزولنا أبقينا أربعة باواردية قلنا إذا رأيتونا أطلقوا النار على الذين عند باب القصر فلما ركضنا كان عجلان واقفاً عند الحبل فالتفت إلينا مع رفاقه ولكن هؤلاء الرفاق ما ثبتوا بل هربوا للقصر وحينما وصلنا إليه كان الجميع دخلوا ما عدا الأمير عجلان هو وحده أما أنا فلم يكن معي غير بندق وهو معه سيفه رد لي السيف وهو يوميء لي بالسيف ووجه السيف ماهر طيب غطيت وجهي وهجمت بالبندق فنارت وسمعت طيحة السيف في الأرض يظهر أن البندق أصابت

عن هذه الأجداد الرائعة والمفاخر الخالدة التي قلما صنعها إنسان في عصرنا الحديث وبهذه الروح العظيمة المتأججة المشتعلة حماسة وفداية وبطولة وتضحية وإقداماً وإنني لأرجو من الله جلّت قدرته أن يفرّج لهم ويرحمهم وأن يحشرهم مع النبيين والصدّيقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، وللحقيقة والتاريخ فقد أخبرني الشيخ محمد بن سمّاحة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام الإمام المصلح المجدد للعقيدة السلفية الشيخ محمد ابن عبد الوهاب قال لي حفيداً وهو خال الملك فيصل وشقيق والدته جلّالته رحمهم الله جميعاً وكان ذلك بمنزلة بدخنة أن الملك عبد العزيز أرسل لوالدي الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف رجلاً قبل فتح الرياض بشهرين يخبره أن جلّالته ورجال معه سيتوجهون خلال شهر أو شهرين لفتح الرياض وكان سمّاحة الشيخ عبد الله مفتي المملكة ورئيس قضائياتها في حياته وكان رحمه الله عالماً فاضلاً وكريماً جواداً وتقياً ورعاً. وأخيراً لي رجاء وأمل :-

١ - من معالي الدكتور عبد العزيز الحويطر وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالنيابة أن يصدر أمره الكريم إلى الجهة المختصة بأن يطلق اسم كل واحد من هؤلاء

ملك الآباء والأجداد فهذا الفتح العظيم هو اللبنة الأولى والتأسيس لبناء الدولة السعودية الثالثة واستعادة الملك الشاب والصرح الكبير المملكة العربية السعودية. وكان هذا النصر العظيم بداية جديدة لعصر جديد ودولة جديدة ونهضة جديدة وعبد العزيز هو لرأس المدبرة وهو القائد الخنك. والفارس البطل وهو العبقري الذي قاده طموحه إلى استعادة ملك آل سعود من أيدي خصومه وخصومهم آل رشيد. حقاً ما أعظم هذا الطموح وما أروع هذه النفوس.

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام

وما أجل ما صنع هؤلاء الأبطال ليقص التاريخ علينا قصة هذا النصر العظيم فقد حفر الملك عبد العزيز ورفاقه التسعة والخمسين على صخرة التاريخ ملحماتهم هذه بفتح الرياض وسيحدث الأجيال عن هذه البطولات الخارقة والمعجزات الخالدة. لتحدثنا أسفار التاريخ عما حدث في هذه الليلة من بطولات وتضحيات وغرائب لا يصدقها العقل. وليحدثنا التاريخ عن هذا البطل ورجاله الأفاضل وعما قدموا لبلادنا الكبيرة المملكة العربية السعودية من فضل لا ينساه الزمان بل للعرب والمسلمين لأنهم الأبطال المؤسسون القاتنون ليحدثنا التاريخ

هؤلاء الأبطال الشجعان. فالوفاء خلق الشرفاء وطبع العظماء وسجية الكرماء لأن ما نعيشه اليوم من أمن ورخاء وسعادة وصفاء واستقرار من فضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل ما غرسه هؤلاء الأبطال البناة بغنائهم الجبارة وشجاعتهم الحارقة باستردادهم عاصمة الدولة السعودية بصورة أسطورية فداية انتحارية سجلها التاريخ بمداد من ذهب على صفحات من نـسـور.

الأبطال الستين الفاتحين المؤسسين على ستين مدرسة في كل منطقة ومدينة وقرية في مملكتنا العزيزة.

٢ - من معالي الأستاذ الشيخ إبراهيم العنقري وزير الشؤون البلدية والقروية أن يصدر أمره الكريم إلى رؤساء البلديات في المملكة أن يطلق اسم هؤلاء الستين الفدائين على ستين شارعاً في كل منطقة ومدينة وقرية وذلك وفاء وتقديراً وتخليداً لأسماء

● المراجع والمصادر ●

- ١ - تاريخ نجد الحديث : أمين الربحاني.
- ٢ - شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز : خير الدين الزركلي.
- ٣ - الوجيز في تاريخ الملك عبد العزيز : خير الدين الزركلي.
- ٤ - قلب جزيرة العرب : فزاد حمزة.
- ٥ - البلاد العربية السعودية : فزاد حمزة.
- ٦ - تاريخ المملكة العربية السعودية : الدكتور عبد الله العيمين.
- ٧ - تاريخ ملوك آل سعود : سعود بن هذلول.
- ٨ - تاريخ الدولة السعودية : محمد محمود عبد الرحيم.
- ٩ - ملوك العرب : أمين الربحاني.
- ١٠ - تاريخ الجزيرة العربية : أمين الحولي.
- ١١ - عنوان النجد في تاريخ نجد : عثمان بن بشر.
- ١٢ - تاريخ نجد : حسين بن غنام.
- ١٣ - تحسون عاما في جزيرة العرب : حافظ وهبة.
- ١٤ - جزيرة العرب في القرن العشرين : حافظ وهبة.
- ١٥ - تاريخ المملكة العربية السعودية : محمد مختار.
- ١٦ - بحوث وتعليقات : الدكتور عبد الله العيمين.
- ١٧ - تاريخ محمد بن عبد الوهاب : الشيخ خزعل.